بغيرهم لتظهر قدرته وحكمته وما انزلنا بمالنا
من العظمة على قومه اي حبيب من بعده اي
من بعد اهلاكه او رفعه من جند من السما
لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق
بل كفينا امرهم بصيحة ملك وفيه استحقار
باهلاكهم وانما يتعظم الرسول صلى الله عليه
وسلم والا لكان تحريك ريشة من جناح
ملك كافيا في استيصالهم فان قيل ما فائدة
قوله تعالى من بعده وهو تعالى لم يزل عليهم
من قبله اجيب بان استحقاق العذاب
كان بعده حيث اصروا واستكبروا وفيه
حال الاهلاك بقوله تعالى وما كنا منزلين
اي ما كان ذلك من سنتنا وما صح في
حكمتنا ان يكون عذاب الاستيصال بعد
كثير ان اي ما كانت اي الواقعة التي
عذبوا بها الا صيحة صاحها بهم جبريل
عليه السلام فماتوا عن اخرهم واكد
امرها وحقق وحدتها بقوله تعالى
واحدة اي لحقارة امرهم عندنا ثم زاد في
تحقيرهم ببيان الاسراع في الاهلاك
بقوله

بقوله تعالى فاذا هم خامدون اي ثابت لهم الخمود
ما كانهم كانت بهم حركة يوما من الدهر
شبههوا بالنار وزمر الى ان اكلي كالنار الساطعة
والميت كرمادها قال لبيد
وما المرء الا كالشهاب وضوئه
يصير رمادا بعد اذ هو ساطع
وقال المقرى
وكالنار الحياة فمن رماد
واخرها واولها دخان
قال المفسرون اخذ جبريل عليه السلام
بعضادتي باب المدينة ثم صاح بهم صيحة
واحدة فاذا هم ميتون يا حسرة على العباد
اي هؤلاء ونحوهم مما كذبوا الرسل فاهلكوا
وهي بدة التالم ونداؤها مجازا اي هذا
اوانك فاحضري ثم بين تعالى سبب
الحسرة والندامة بقوله تعالى ما ياتيهم
من رسول اي رسول كان في اي وقت كان
الا كانوا به اي بذلك الرسول يستهزؤن
والمستهزئ بالناصحين المخلصين احق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)